العراق القديم في الكتاب المقدس

إعداد

م.م / بنان فاخر يوسف

مدرس مساعد جامعة البصرة ـ مركز دراسات البصرة والخليج العربي
قسم الدراسات التاريخية

تاريخ الاستلام :١٠/ ٤/٢٠٢٠م

تاريخ القبول : ٩ /٦/٢٠٢٠م

ملخص

العراق بلد الحضارات ومهد للعديد منها فقد شكل إرثًا مرموقًا على مدار العديد من العصور وتعاقب عليه العديد من الديانات كالديانة اليهودية والمسيحية ومنتهيًا بالديانة الإسلامية وعلى أرضه شهدت ولادة العديد من الأنبياء كالنبي إبراهيم والعديد من الأنبياء الآخرين بعضهم بقي إلى وفاته وبعضهم سار في بقاع الأرض لنشر دعوته ومن بين تلك الديانات فقد سبق ذكرها الديانة المسيحية لها نصيب كبير في تاريخ العراق القديم وقد وردت العديد من الحضارات والقصص العراقية القديمة في الكتاب المقدس هذه القصص كانت حوادث تاريخية مهمه لابد من معرفتها العديد من الدراسات كانت تتناول الإنجيل كمصدر من مصادر الدراسة لكن في هذا البحث سيتم الاعتماد الكلي على ما وجد من مادة تاريخية ذات صلة بتاريخ العراق.

المشكلة: تكمن المشكلة في اختلاف الكتاب المقدس بين طائفة وأخرى لربما يكون اختلاف في سرد القصص التاريخية.

الأهداف: رؤية الجانب المضيء في هذا البلد ومعرفة لحضاراته من الكتاب المقدس خصوصًا وأن العديد من المواقع الأثرية فيه تعرضت للإهمال

المنهج : الاعتماد الكلي على الإنجيل في الدراسة مع التعزيز بالمصادر الأخرى فهي دراسة لمعرفة هذه الشواهد من خلال هذا الكتاب المقدس فقد ورد العراق القديم في الكتب السماوية لما كانت له من أهمية ولابد من إيصال الصورة وتوضيح تلك الأهمية للعالم.

النتائج : المكانة العلمية والتاريخية والدينية وآثرها في الإنسانية جمعاء خلال عصور متلاحقة منذ بداية البشرية حتى مجيء سيدنا عيسى.

الكلمات الافتتاحية : القصص التاريخية لتاريخ العراق القديم، أهميتها، أبطالها.

Ancient Iraq in the Bible

Summary:

Iraq is a country of civilizations and the cradle of many of them. It has formed a prominent legacy throughout many ages, and many religions, such as Judaism and Christianity, and ending with the Islamic religion, have punished it. Among those religions, Christianity has already been mentioned, which has a great share in the ancient history of Iraq, and many ancient Iraqi civilizations and stories have appeared in the Bible. These stories were important historical incidents that must be known. Many studies were dealing with For the Bible as a source of the study, but in this research we will rely entirely on the historical material related to the history of Iraq

The problem: The problem is that the Bible differs from one sect to another, perhaps a difference in the narration of historical stories.

Objectives: Seeing the bright side in this country and knowing its civilizations from the Bible, especially since many archaeological sites in it have been neglected.

The curriculum: Total reliance on the Bible in the study with reinforcement with other sources, it is a study to know these evidences through this Bible. The old Iraq mentioned in the heavenly books because of its importance and the image must be conveyed and clarify that importance to the world

Results: The scientific, historical, and religious standing and its impact on all humanity during successive ages from the beginning of humanity until the advent of our master Jesus.

Introductory words: historical stories of ancient Iraq's history, relevance, and heroes

مقدمة :

عندما نتحدث عن العراق والصراع الدائر فيه نعزو الأسباب الوحيدة لذلك صراع اقتصادي لكن في الحقيقة هناك شيء أعظم من الجانب الاقتصادي ألا وهو الصراع الديني المتمثل بكون العراق المكان المقدس لعديد من الطوائف الدينية والديانات الغير إسلامية لمن يريد معرفة هذا البلد ومكانة أرضه شأنه شأن العديد من البلدان العربية كمصر وفلسطين لابد من الرجوع إلى الكتاب المقدس فالعراق أكثر البلدان ورد ذكرها في هذا الكتاب سواء في العهد القديم أما العهد الجديد.

لربما لعنة الحضارة مازالت إلى يومنا هذا والطمع الديني فيه أكثر مما هو طمع اقتصادي فقراءة التاريخ عند اليهودية يجعل الباحث تختلف الرؤية لديه وصل الأمر إلى أن الإعتقاد بالتراب الذي خلق منه سيدنا آدم من أرض العراق واول جريمة حصلت في التاريخ عندما قتل قابيل أخيه هابيل من العراق.

خفيت الكثير من الحقائق لعالم يحكمه ساسة الدين اكثر مما يحكمه رجال السياسة أو رجال الاقتصاد، أضحى العالم غريبًا في مسيره وغير منصف جعل شعوب ضحايا لتراب بلدها، ما بين ثنايا العصور المواجهات في بلدان محددة دون بلدان أخرى ويراها العالم من جانب واحد جانب التاريخ يعيد نفسه لكن الحقيقة أن زرع الفكر الديني بين الأجيال وراء ذلك الصراع دائرته تكمن في أقوام متعصبة في دينتها كالديانة اليهودية وشعوب مضطهدة في بلدانها كالعراق وفلسطين فالديانة اليهودية يرون أبنائها أنهم أصحاب الأرض وأنها من حقهم ولابد من الإسترداد بأي ثمن، الثمن واضح في ما جرى وما يجري على أرض الواقع ويبقى مصير مجهولا بين خفايا طيات عيون رجال الدين، هم يرون ما لا نراه نحن أبناء الطائفة اليهودية والمسيحية يرون أنها أرضهم وموروث أنبيائهم ونحن نرى مجرد صراعات اقتصادية فقط من أجل النفط هم يغرسون هذه الأفكار بين أبناءهم ونحن نتصور

أن سبب القتل والدمار رجال السياسية لكن في الحقيقة أن السياسيين يحكمهم رجال الدين لكن أسدل الستار عنهم وبقوا خلف الكواليس يديرون العالم حتى مسميات عدة هذه الإدارة لم تكن جديدة وإنما هي أزلية منذ أقدم العصور حتى أيام الوثنية كانت تدار من قبل المعابد والكهنة، هم يفعلون ما لا ينطقون به يصورون للناس أجمع طمع اقتصادي ومالي لكن في الحقيقة المتطرفين والمتعصبين لدينهم يرونه أحقية أبدية لابد من إستردادها، فكان لابد من دراسة الجانب التاريخي من الكتاب المقدس ومعرفة أهمية هذا البلد البحث مقسم إلى مبحثين الأول: الجانب الاجتماعي، والمبحث الثاني :الجانب السياسي ومن هذا المنطلق يتم معرفة الأطماع الخارجية تجاه العراق.

المبحث الأول- الجانب الاجتماعي

لقد ورد العراق في العديد النصوص الواردة في الكتاب المقدس مع ذكر العديد من الأحداث والمدن والأنبياء بعض الأنبياء.

١- **النبي آدم﴿عليه السلام﴾ وجنة عدن:** الاختلاف في مكان جنة عدن واضح وصريح لكن الكتاب المقدس بعد خطيئة سيدنا آدم أورد نصًا ذاكرًا فيه جنة عدن : **(قبل بداية الزلازل والتوابع وتدنيس الإنسان المتمثل في خطيئة آدم وحواء، كان هناك مكان جميل على كوكب الأرض ليس له نظير آخر. حقًا.. إنه الجنة.. ويقع في مكان يُطلَق عليه "عَدْن"**[١] . ثم جاء فيه بعض أسماء الأنهر في جنة عدن حيث أورد : (**"وكان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة، ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس. اسم الواحد فيشون.. واسم النهر الثاني جيحون.. واسم النهر الثالث حداقل.. والنهر الرابع الفرات**[٢]) على الرغم من وجود أسماء بعض الأنهار لكن هناك اختلاف في الرؤية حول مكان

تلك الجنة فقد أشارت بعض الروايات إلى أن الأنهار المشار اليها مكانها في العراق خصوصًا وأن اثنان منهما ورد بأسمها الصريح وهما (دجلة والفرات) فقد وردت دجلة باسم حداقل مأخوذة من كلمة (دجرا) بمعنى السهم رمز لسرعة جيرانه اما معنى الحداقل تأتي بمعنى السريع ويمر نهر دجلة على الكثير من المدن الهامة مثل الموصل (بقرب خرائب نينوى) وأشور، وسمارا، وبغداد .ولقد رأى دانيال واحدة من رؤاه عند نهر دجلة هذا [٣] أما الآخران فهما (فيشون وجيحون) فقد اختلف المصادر عن وجود هذين النهرين بعضهم من يذكر أنها عبارة عن نهر النيل لكن (سهيل قاشا) ذكر قائلا (أن يكون المقصود بنهر جيحون هو نهر النيل، وأن المقصود بأرض كوش هي أرض الحبشة، فيقول "لا نستطيع تشخيص النهرين فيشون وجيحون، فمن المهم أن نلاحظ أن النهر الأخير كان يحيط بجميع الأرض كوش Kush على حد تعبير التوراة . إن كلمة كوش هذه يُقصد بها في الغالب بلاد الكاشيين Kassites الذين أسَّسوا في العراق سلالة بابل الثالثة، واتخذوا من بابل عاصمة لهم أول الأمر، وليس بلاد "النوبة" التي يرد ذكرها بهذا الاسم أيضًا في الكتابات المسمارية Cuneiform والهيروغليفية") لكن هذه الاحتماليات لا تتناسب مع ماورد في الإنجيل ولك بسبب بعد نهر النيل عن نهري دجلة [٤] وآخرون يقولون أنهما نهر آراس أو نهر الهندوس. وظهر لنا رأي آخر ذكر فيه وإقترح البعض أن اسم نهر "كوخا" في جنوب غرب إيران، حيث كان هذا النهر يصل قديمًا في الخليج العربي مع نهري دجله والفرات وإنتهى الأمر بما ورد عن العالم الألماني (دلتش) فقد تمكن من معرفة بعض الأسماء من ضمنها (فيشانو) وهو قريب جدا إلى (فيشون) والآخر (جيجانو) وهو قريب جدًا إلى (جيحون) بالإضافة إلى قرب التشابه في المسميات هناك تقارب في المسافات فقد كانا قريبين جدًا

من نهري دجلة والفرات بإضافة لما ورد في الوثائق الآثرية أنها عدن كانت تقع جنوب غرب بابل مما يدل هنا على انها كانت جنة عدن في أرض العراق [٥] وقد ذكر برسوم ميخائيل قائلا :(**المتنيح نيافة الأسقف ايسيذورس** إن "العلماء زيادة على شهادة الآثار المذكورة سلَّموا بما حواه تقرير " ديلتشك " أستاذ اللغة الآشورية في كلية " لبسك " تحت عنوان " أين موقع الفردوس " نشره عام ١٨٨١م أثبت فيه أن البقعة التي فيها عدن كانت ذلك القسم الشمالي من مدينة بابل الكائن بين دجلة والفرات، يسقيها الأخير (الفرات) لأنه يحيط بها إحاطة السور بالمعصم، ثم يتفرع منها في بحار ويصب في دجلة، ويُرجح أن أحد هذه الفروع وهو الترعة المعروفة " بالأكونياس " كانت فيشون التي تسقي " أور" مسقط رأس أبينا إبراهيم وقصب في الخليج العجمي، وجيحون وهو الذي يسميه العرب شط النيل فرع آخر للفرات يبتدئ من بابل ويحيط بأرض كوش التي هي أرض الدولة العيلامية، وكانت تتاخم بابل وتُدعى كاشي، ولا شك أن هذا الوصف الجغرافي يطابق وصف موسى لمكان الفردوس ووصف النهر الذي كان يسقيه ويتفرع منه إلى أربعة رؤوس، وعليه أجمع أغلب العلماء) [٦]

العديد من الأنبياء ورد ذكرهم في الكتاب المقدس بعضهم من أصول عراقية وبعضهم تزوج بالعراق وبعضهم جاء مسبيا إليه في حادثة السبي والآخر تزوج نساء عراقيات ومن بين أولئك الأنبياء.

٢- **نوح** ﴿عليه السلام﴾:

ورد في الكتاب المقدس وكان من أصول عراقية عاش قوم نوح﴿عليه السلام﴾ في منطقة جنوب العراق قريباً من الكوفة[٧] ووردت أكبر حدث في زمانه ألا وهو

الطوفان وقد أورد أن الله أمر النبي نوح ببناء السفينة فقد أورد ذلك قائلاً في سفر التكوين **(أَصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ)** [٨] أغلب المصادر التاريخية تشير إلى أن الطوفان حدث بالعراق فقد عثر على العديد من مصادر التاريخ القديم تذكر حادثة مشابهة لحادثة الطوفان التي حصلت لسيدنا نوح فقد وردت تلك في المصادر المسمارية للآثار السومرية والنقوش البابلية بالإضافة إلى ملحمة كلكامش تجمع أنها الحادثة حصلت في العراق وأن السبب الرئيس لها كان أغضب الالهة [٩] أما بالنسبة لمصادر التاريخ الإسلامي فقد ذكرت أجمعت تلك المصادر على أنها حصلت بالعراق وبالتحديد في الموصل فقد أشارت تلك المصادر بالقول **(.... ذهبت في الأرض تسير بهم حتى انتهت إلى الجودي وهو جبل بالحضيض من أرض الموصل فاستقرت بعد ستة أشهر لتمام السبع فقيل بعد السبعة الأشهر بعدا للقوم الظالمين...)** [١٠] أما علماء الآثار فقد إكتشفوا في الآونة الأخيرة أثرًا تلك السفينة في جبال الارارات في تركيا يعتقد أنها سفينة سيدنا نوح [١١] لكن لربما أنها كانت أرض واحد وبسبب العوامل الجغرافية أو تم نقلها إلى جبال ارارات في تركيا.

٣- النبي إبراهيم ﴿عليه السلام﴾ الذي عرف بالكتاب المقدس باسم (إبرام)

يذكر الكتاب المقدس أن تارح ولد له كل من (إبرام، ناحور، هاران) (هاران كان والد لوط) كما ورد **(وَهذِهِ مَوَالِيدُ تَارَحَ: وَلَدَ تَارَحُ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ. وَوَلَدَ هَارَانُ لُوطًا.)** [١٢] أغلب المصادر تذكر أنه عراقي الأصل عراقي الأصل اختلف في مكان ولادته منهم من قال بابل من أرض السواد ومنهم من ذكر أنه ولد بالسواد بناحية الكوثى لكنه ولد زمن الملك نمرود وعاش في اور الكلدانيين قرب الناصرية[١٣] خلال ولادته كان يحكم بابل الذي كان جبارًا ونتيجة لسماعه تنبأ من

أحد المنجمين يخبره أن هناك صبي يولد ويعيب عليه حكمه فقد قام بقتل كل طفل صغير بشق بطنه وقد حبس كل امرأة حامل ما عدا أم إبراهيم لم تكن تظهر عليها ملامح الحمل فلما ولد وضعته في نهر يابس ثم جاء أباه ووضعه في سرداب وكانت أمه تأتي لتقوم بأرضاعه وقد كبر سريعا فقد أصبح إبراهيم وكأنه مولود في فترة سابقة [١٤]

فقد توفي هاران قبل أبيه في أرض ميلاده (أور الكلدانين) **(وَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ تَارَحَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ مِيلاَدِهِ فِي أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ.)** [١٥] وتزوج أبرام من ساري والتي تعرف بالمصادر التاريخية الإسلامية باسم سارة بنت خاران بن ناحور ابن عم إبراهيم [١٦] وبعد ذلك خرج تارح معه إبرام وزوجته ساري وحفيد لوط قاصدين أرض كنعان حتى وصلوا إلى حاران وأقاموا فيها **(وَأَخَذَ تَارَحُ أَبْرَامَ ابْنَهُ، وَلُوطًا بْنَ هَارَانَ، ابْنَ ابْنِهِ، وَسَارَايَ كَنَّتَهُ امْرَأَةَ أَبْرَامَ ابْنِهِ، فَخَرَجُوا مَعًا مِنْ أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى حَارَانَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ.)** [١٧]

ومات تارح هناك **(وَكَانَتْ أَيَّامُ تَارَحَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ. وَمَاتَ تَارَحُ فِي حَارَانَ.)** [١٨]

جرت العديد من الاحداث في حياته من بين تلك الاحداث لكن من بين الأحداث زواج ابنه النبي اسحاق فقد اوصى النبي إبراهيم وكيله بعد أن شاخ بعدم زواج ابنه من بنات الكنعانين وأن يتزوج من أرض أجداد اور الكلدانيين **(بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي إِسْحَاقَ)** [١٩] ؛ فقد تزوج من (رفقا بنت بتوئيل) من بلاد وادي الرافدين [٢٠] وهذا ما أورده الكتاب المقدس **(وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمَّا اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، رِفْقَةَ بنت بَتُوئِيلَ الأَرَامِيِّ، أُخْتَ**

لاَبَانَ الأَرَامِيِّ مِنْ فَدَّانِ أَرَام) [٢١] **وولدت له ولدان وهما كل من (يعقوب وعيسو) وقد ورد ذكرهم في الكتاب المقدس عدة مرات.**

(وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَلمتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسُوَ أَخَاكَ)[٢٢]

وتلاه ابنه إسحاق الذي رجع للعراق ليتزوج فقد ورد في الكتاب المقدس أن النبي إبراهيم قد أوصى وكيله أن يتزوج ابنه النبي إسحاق من أقاربه **وقد جاء اسمها صريح في الكتاب المقدس**

وأنجبت له ولدين زوجات النبي يعقوب كل من يوسف وبنيامين[٢٣] فقد وردت إشارات عديدة في العهد القديم عن أبنائهما منها ما جاء فيه.

(فَصَرَفَ إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ فَذَهَبَ إِلَى فَدَّانِ أَرَامَ، إِلَى لاَبَانَ بْنِ بَتُوئِيلَ الأَرَامِيِّ، أَخِي رِفْقَةَ أُمِّ يَعْقُوبَ وَعِيسُو) [٢٤]

من ثم ابنه تزوج بعراقية ايضا فقد تزوج النبي يعقوب تدعى راحيل وكان قد سبق وأن تزوج بأختها ليئة وهن بنات خاله [٢٥] وقد ورد جمعيهم في الكتاب المقدس فقد ذكر أنه بقي عشرين سنة في العراق الآن عشرين سنة أنا معك، نعاجك وعنازك لم تسقط، وكباش غنمك لم آكل " تكوين ٣١:٣٨

سكن يعقوب العراق كما ورد في الكتاب المقدس العهد القديم **(سكن يعقوب مع خاله لابان في سهل فدان آرام شمال بلاد ما بين النهرين)** [٢٦]

حتى أن أولاد النبي يعقوب قد ولدوا في العراق (أولاد يعقوب الاثني عشر (أسباط إسرائيل) ولدوا جميعهم في العراق) [٢٧].

٤- **النبي يونس**﴿عليه السلام﴾:

النبي يونس﴿عليه السلام﴾ المعروف في الكتاب المقدس بأسم يونان (٧٨٥-٧٤٥) ق.م[٢٨] سكن العراق ومات فيه النهضة الروحية الأولى وعبادة الله كانت في مدينة نينوى شمال العراق على يد النبي يونان المرسل لها، فتحولت من الوثنية إلى عبادة الله[٢٩]

مدينة نينوى العظيمة عاصمة الأمبراطورية الآشورية، تقع في مدينة الموصل شمال العراق ولازالت آثارها باقية إلى اليوم [٣٠].

(فآمن أهل نينوى بالله، ونادوا بصوم عظيم ولبسوا مسوحا من كبيرهم إلى صغيرهم) [٣١].

المبحث الثاني :الجانب السياسي

السبي البابلي

أن اليهود ذكروا مع بزوغ فجر التاريخ أنهم تعرضوا للاضطهاد حتى بلغ عندهم هتك الأعراض وبالنسبة للبابليين والآشوريين فقد أخذوا نساءهم سبايا ورجالهم عبيد هذا ما تم ذكر في العديد من الأسفار فقد ورد العديد من المعلومات التاريخية عن الحضارة العراقية في الكتاب المقدس وأصبح مصدرًا مهم لدراسة التاريخ القديم في هذا البلد فقد أوضح لنا سلسلة مهمه من الأحداث ففي زمن سرجون الأكدى الذي استطاع الإطاحة بالسامرة في حدود ٧٢٢ق.م تولى بعده العديد من الملوك كسنحاريب ففي عهد سنحارب أقسط أورشليم وسيطر عليها وسبى ١٤٠ -٢٠٠ شخص ودمر مدانها وحصونها ومن بني من سبي بعض أنبياء بني إسرائيل النبي ناحوم الألقوشي (٦٥٠-٦٢٥) ق.م [٣٢] أحد أنبياء اليهود

وهو صاحب أحد الأسفار في الكتاب المقدس في العهد القديم اختلف في مكان ولادته منهم من يقول أنه ولد في القوش بفلسطين وسبي إلى آشور حيث سكن قوش آشور لكن اليهود يؤكدون أنه ولد وتنبأ ومات ودفن في قوش آشور على بعد ميلين شمال الموصل قريبًا من نينوى عاصمة الآشوريين(٣٣)

تذكر المصادر بأن هذا النبي قد تنبأ بخراب كل من نوأمون المصرية سنة ٦٣٣ق.م وتنبأ أيضا بخراب نينوى وفعلا خربت سنة٦١٢ق(٣٤)

كتب ناحوم في الكتاب المقدس قائلا : (ويكون كل من يراك يهرب منك ويقول خَرِبتْ نينوى، منْ يرثي لها، مِن أينَ أطلبُ لك معزّين ؟) (٣٥)

ومن بين ملوك الدولة الآشورية الذي آنت لهم يد في السبي واسرحدون وآشور بانيبال الذي بعد وفاته ترك آثارا كبيرا على الإمبراطورية الآشورية فقد بدءت بالضعف والإنحلال وفي عام ٦٠٦ق.م سقطت آشور واستعاد الماديون إستلالهم وتحالفوا بقيادة ملكهم سياجزريس مع الكلدانيين الذين ثاروا بقيادة نبوبولاسار الذي حكم بابل من الآشوريين الذي حاصر عاصمة آشور وأسقطها وعلى أنقاضها قامت الدولة الكلدانية بقيادة نبوخذنصر دقت طبول الحرب من جديد فقد جرت معركة بين اليهود ونبوخذ نصر سنة ٦٠٤ق.م والتي عرفت بمعركة كركميش اكتسح فيها نبوخذ النصر المنطقة واصبحت تحت السيادة البابلية كان حاكمًا قويًا حتى أن أحد أنبياء اليهود (٣٦) **(عَنْ مِصْرَ، عَنْ جَيْشِ فِرْعَوْنَ نَخُو مَلِكِ مِصْرَ الَّذِي كَانَ عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ فِي كَرْكَمِيشَ، الَّذِي ضَرَبَهُ نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيَهُوِيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا)** (٣٧)

فقد وصف اليهود مملكة آشور والكلدانية بذئاب المساء **وَخَيْلُهَا أَسْرَعُ مِنَ النُّمُورِ، وَأَحَدُّ مِنْ ذِئَابِ الْمَسَاءِ. وَفُرْسَانُهَا يَنْتَشِرُونَ، وَفُرْسَانُهَا يَأْتُونَ مِنْ**

بَعِيدٍ، وَيَطِيرُونَ كَالنَّسْرِ الْمُسْرِعِ إِلَى الأَكْلِ.) [٣٩] حصل السبي البابلي كما ورد في الكتاب المقدس أربع مرات، فالمصادر التاريخية تروي أن أيام سنحاريب الملك الاشوري بعد ان شب نزاع عسكري بين اشور ومصر من أجل السيطرة على كل من بلاد الشام وفلسطين فقد ساند اليهود المملكة الشمالية الجانب المصري مما ثار غضب سنحاريب وقرر اخضاعها عام ٦٦٧ق.م فحطم هيكلها وسبي الكثير من أبنائها إلى آشور، أما الجزء الجنوبي فقد بقي عصيا لمدة من الزمن لكن في نهاية المطاف تم السيطرة عليه وإسقاط مملكة يهودا وفرض عليهم دفع الجزية يذكر الكتاب المقدس أنه تم خسارة الجيش الآشوري ومقتل ٨٥٠ جندي في سوريا بعدما شتموا الإله وأعاد الجيش الآشوري إدراجه وبعد سقوط مملكة آشور وقيام الدولة البابلية تصارع كل من البابليين والمصريين على أثرها تمكن البابليين سنة ٦٠٧ق.م من هزم المصريين وإخضاع أورشليم بالكامل فقد إمتد حكم البابليين عبر الشرق الأوسط وأجبر يهوياقيم ملك يهوذا على الإستسلام وصار عبدًا له على يد نبوخذ نصر[٤٠] **(فِي أَيَّامِهِ صَعِدَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ، فَكَانَ لَهُ يَهُويَاقِيمُ عَبْدًا ثَلاَثَ سِنِينَ)** [٤١] وقد أسر العديد من الشباب الذين إعتبرهم الكتاب المقدس أنبياء كدانيال وسقطت مملكة يهوذا [٤٢] ومن ضمن الذين جاؤا إلى بابل أيام السبي حزقيال (٥٩٣-٥٧٢) ق.م [٤٣] وأصبحت كلمة بابل هي العليا في أورشليم التي كان يسيمها الآشوريين (أورو – سالم) وأصبحت البلاد كلها مستعمرة بابلية تدفع الضرائب لبابل وبعد ثلاث سنوات تمرد يهوياقيم ملك يهوذا ضد الحكم البابلي وملتجأ مرة اخرى إلى مصر للساندة والدعم[٤٤] **(فِي أَيَّامِهِ صَعِدَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ فَكَانَ لَهُ يَهُويَاقِيمُ عَبْدًا ثَلاَثَ سِنِينَ ثُمَّ عَادَ فَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ.)** [٤٦]

أعاد نبوخذ نصر إرسال جيشه من جديد لأورشليم وسيطر على المنطقة بأسرها وأسر يهوياكين ابن يهوياقيم مع عائلته **(وَسَبَى يَهُويَاكِينَ إِلَى بَابِلَ.وَأُمَّ**

الْمَلِكِ وَنِسَاءَ الْمَلِكِ وَخِصْيَانَهُ وَأَقْوِيَاءَ الأَرْضِ، سَبَاهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ.)[٤٧] وأغلب سكان المنطقة مبقي سكانها فقراء فقط **(أَرَانِي الرَّبُّ وَإِذَا سَلَّتَا تِينٍ مَوْضُوعَتَانِ أَمَامَ هَيْكَلِ الرَّبِّ بَعْدَ مَا سَبَى نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ يَكُنْيَا بْنَ يَهُويَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَ يَهُوذَا وَالنَّجَّارِينَ وَالْحَدَّادِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَأَتَى بِهِمْ إِلَى بَابِلَ.)** [٤٨] تلاها قيام نبوخذنصر بتعين صدقيا الذي لم يتوخى الحذر ولم يستفد من دروس الماضي بعد تسع سنوات قام هو الآخر بالتمرد [٤٩] **(فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِصِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، أَتَى نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ وَكُلُّ جَيْشِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرُوهَا.)** [٥٠] وقرر الإنضمام إلى كل من آدوم وموآب وعمون وفينيقية وتشكيل تحالف للتمرد ضد نبوخذنصر[٥١] **(وَأَرْسِلْهَا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ، وَإِلَى مَلِكِ مُوآبَ، وَإِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ، وَإِلَى مَلِكِ صُورَ، وَإِلَى مَلِكِ صَيْدُونَ، بِيَدِ الرُّسُلِ الْقَادِمِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا.)** [٥٢] وإستمر حتى مجيء الغزو الفارسي [٥٣]

يعتبر الكتاب المقدس المصدر الأساسي الذي وثق فترة السبي البابلي ففي سفري أخبار الأيام الثاني وملوك الثاني تناول جزء كبير من الفترة الزمنية السابقة لسقوط كل من المملكة الشمالية ومملكة يهوذا. كما سلطا بشكل كبير على الدمار الذي حصل في أورشليم بواسطة نبوخذنصَّر وبداية السبي البابلي. كان إرميا واحد من الأنبياء في الفترة السابقة على سقوط أورشليم والسبي، وتمت كتابة سفري دانيال وحزقيال أثناء وجود اليهود في السبي يتناول عزرا عودة اليهود حسب وعد الله قبل ذلك بسبعين عاماً من خلال الأنبياء إرميا وإشعياء. كما يغطي سفر نحميا عودة اليهود وإعادة بناء أورشليم بعد نهاية السبي .

كان للسبي البابلي تأثير هام على شعب إسرائيل بعد عودتهم إلى الأرض– لم يفسدوا مرة أخرى بعبادة الأوثان والآلهة الكاذبة التي كانت تعبدها الشعوب المحيطة بهم. وحدثت نهضة بين اليهود بعد عودتهم إلى إسرائيل. ونرى هذا مسجلاً في سفري عزرا ونحميا وفي سفر أرميا سقطت الإمبراطورية البابلية أمام جيوش فارس عام ٥٣٩ق.م.

إن فترة السبعين عاماً من السبي البابلي جزء هام من تاريخ إسرائيل، ويجب أن يلم به المسيحيين أيضاً. فهذا الحدث التاريخي، مثل الكثير من أحداث العهد القديم، أظهر لنا قوة وعظمة الدولة الآشورية والبابلية خلال تلك الفترة والنفوذ والمدى الواسع الذي تم السيطرة.

الخاتمة :

كل ما ورد في البحث يشير جلالة واضحة على الأهمية التاريخية للعراق بالنسبة للديانة اليهودية وبعض الديانات الأخرى ليس العراق فحسب بل هناك العديد من البلدان العربية التي اعتبرت معقل ومنشأ وأصول العديد منها ظهر أن الحقائق خفيت وراء مسميات الأهمية الاقتصادية لكن في واقع الحال الأهمية الدينية وراء تلك الأفكار والدمار الذي ساد ويسود وسيسود في تلك المناطق تحت مصير مجهول ولا بد من إعطاء صورة واضحه عن قدسية ومكانة تلك الآثار وما خلفته في نفوس البشرية بالإضافة إلى الإيقاف على جانب احتدام الديانات ولابد من المحافظة على الإرث التاريخي ولابد من التوعية الثقافية والتاريخية لأبناء البلد فالحضارة إما أن تكون نعمة أو نقمة فجانب النعمة لما يدره من أموال في الجانب السياحي كمصر أو بلدان تحتل بسبب وتضطهد كالعراق.

الهوامش

(١) تكوين ٢:٤-١٧

(٢) تكوين٢:١٠-١٤

(٣) يوسف رياض، الموسوعة الكتابية، انهار الكتاب المقدس، ١٢، ١٩٩٩

http://www. nahwalhadaf. com

(٤) سهيل قاشا، أثر الكتابات البابلية في المدوَّنات التوراتية، ص ١٦١

(٥) د. جون إلدر، الاحجار تتكلم، ص٣٧-٣٨

(٦) حقائق كتابية، ج١، ص١٩٢

(٧) د. رشيد البداروي، قصص الانبياء ج١، ص٨١-٨٦.

(٨) سفر التكوين ٦: ١٤

(٩) د. فاضل عبد الواحد علي، الطوفان في المراجع المسمارية، ص١٩-٤٠

(١٠) الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص١١٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ص٤٠.

(١١) Noah and the Great Flood، Houston, by Robert D. Mock MD, Texas, Spring, ،١٩٩٨
http://www. biblesearchers. com/ancients/noah/noah3. shtml

(١٢) سفر التكوين ١١: ٢٧

(١٣) عباس محمود العقاد، إبراهيم ابو الانبياء، ص١٧؛ جمال البدري، النبي إبراهيم والشريعة السياسية، ص١٩.

(١٤) ابن كثير، قصص الانبياء، ١٣٨؛ د. علي العكيدي، نساء الانبياء دراسة تاريخية في الجانب الاجتماعي لسيدات البيوت النبوية ص١٢٤- ١٢٥

(١٥) سفر التكوين ١١: ٢٨

(١٦) د. علي العكيدي، نساء الأنبياء دراسة تاريخية في الجانب الاجتماعي لسيدات البيوت النبوية، ص١٣٢

(١٧) سفر التكوين ١١: ٣١

(١٨) سفر التكوين ١١: ٣٢

[١٩] (سفر التكوين ٤: ٢٤)

[٢٠] ابن كثير، قصص الانبياء، ص١٨٠.

[٢١] سفر التكوين ٢٥: ٢٠

[٢٢] سفر التكوين ٢٧ :٦

[٢٣] محمد علي قطب، زوجات الانبياء وامهات المؤمنين، ص٦٠- ٦٤

[٢٤] سفر التكوين ٢٨: ٥

[٢٥] الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص١٩١ ؛ منصور عبد الحكيم، زوجات الانبياء والرسل، ص٥٨.

[٢٦] سفر تكوين ٢٤:٣٢

[٢٧] سفر تكوين ٣١

[٢٨] د. بيومي مهران، بنو اسرائيل النبوة والانبياء، ص٥٣

[٢٩] سفر يونان٣

[٣٠] د. بيومي مهران، بنو اسرائيل النبوة والانبياء، ص٥٣

[٣١] يونان ٣:٥

[٣٢] د. بيومي مهران، بنو اسرائيل النبوة والانبياء، ص٥٣

[٣٣] المطران يوسف بابان، القوش في التاريخ، ، ص٢٨-٢٩؛ صباح اصلان، العراق البلد الأكثر ذكرا في التوراة، الحوار المتمدن، ع٦٢٧٤، ٢٨، ٦، ٢٠١٩، ص١٦-٥١

[٣٤] المطران يوسف بابان، القوش في التاريخ، ١٩٧٩، ص٢٨-٢٩

[٣٥] سفر ناحوم ٣: ٧

[٣٦] فاضل الربيعي، حقيقة السبي البابلي الحملات الاشورية على الجزيرة العربية واليمن، ص١٣١-١٤٥

[٣٧] سفر أرميا ٤٦: ٢

[٣٩] سفر حبقوق ١: ٨

(٤٠) حياة إبراهيم محمد، نبوخذ نصر الثاني، ص٦٢-٨٣

(٤١) سفر الملوك الثاني ٢٤: ١

(٤٢) د. بيومي مهران، بنو إسرائيل النبوة والانبياء، ص٥٣؛ موسوعة الكتاب المقدس، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل، ص٤٠٥

(٤٣) د. بيومي مهران، بنو اسرائيل النبوة والانبياء، ١٩٩٩، ص٥٣

(٤٤) حياة إبراهيم محمد، نبوخذ نصر الثاني، ص٦٢-٨٣

(٤٦) سفر الملوك الثاني ٢٤ :١

(٤٧) سفر الملوك الثاني ٢٤: ١٥

(٤٨) سفر إرميا ٢٤ :١

(٤٩) حياة إبراهيم محمد، نبوخذ نصر الثاني، ص٦٢-٨٣

(٥٠) سفر إرميا ٣٩ :١

(٥١) حياة إبراهيم محمد، نبوخذ نصر الثاني، ص٦٢-٨٣

(٥٢) سفر إرميا ٢٧ :٣

(٥٣) حياة إبراهيم محمد، نبوخذ نصر الثاني، ص٦٢-٨٣

قائمة المصادر

١- الكتاب المقدس (العهد القديم، العهد الجديد)

٢- د. بيومي مهران، بنو إسرائيل النبوة والأنبياء، د. ط، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩

٣- جمال البدري، النبي إبراهيم والشريعة السياسية، ص١٩، د. ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، ١٩٩٩

٤- ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق :محمد عبد القادر عطا واخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢

٥- د. جون إلدر، الاحجار تتكلم، ترجمة :د. عزت زكي، ط٤، دار الاسقفيه، القاهرة، ١٩٧٥ .

٦- حياة إبراهيم محمد، نبوخذ نصر الثاني، د. ط، العراق، ١٩٨٣

٧- د. رشيد البداروي، قصص الانبياء، ط١، مطابع المجلد العربي، مصر، ١٩٩٦؛قوم شعيب ونوح ولوط وإبراهيم مستقرهم وأصولهم"، www. islamweb. net، 5-3-2003

٨- سهيل قاشا، أثر الكتابات البابلية في المدوَّنات التوراتية، ط١، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، ١٩٩٨.

٩- صباح أصلان، العراق البلد الأكثر ذكرا في التوراة، الحوار المتمدن، ع٦٢٧٤، (٢٠١٩/٦/٢٨)

١٠-الطبري : محمد بن جرير الطبري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت . ١٤٠٧ هـ.

١١-عباس محمود العقاد، إبراهيم ابو الانبياء، د. ط، هنداوي، مصر، ٢٠١٢

١٢-د. علي العكيدي، نساء الانبياء دراسة تاريخية في الجانب الاجتماعي لسيدات البيوت النبوية، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١١

١٣-فاضل الربيعي، حقيقة السبي البابلي الحملات الاشورية على الجزيرة العربية واليمن، ط١، لبنان، ٢٠١١

١٤-د. فاضل عبد الواحد علي، الطوفان في المراجع المسمارية، د. ط، مكتبة المهتدين، د. ت

١٥-ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، قصص الانبياء، تحقيق :مصطفى عبد الواحد، ط١، مطبعة دار التأليف، القاهرة، ١٩٦٨

١٦-منصور عبد الحكيم، زوجات الانبياء والرسل، د. ط، المكتبة الوقفية، د. ت

١٧-محمد علي قطب، زوجات الانبياء وامهات المؤمنين، ط١، دار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤

١٨-مؤلف مجهول، حقائق كتابية، ط٤، دار الاخوة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤ موسوعة الكتاب المقدس، الخدمة العربية للكرازة بالانجيل،
https://www. kalimatalhayat. com/outlines/299-bible-encyclopedia/4339-alef-sp-1308474936. html

١٩-**المطران يوسف بابان، القوش في التاريخ، د. ط، بغداد، ١٩٧٩**

٢٠-يوسف رياض، الموسوعة الكتابية، أنهار الكتاب المقدس، ١٢، ١٩٩٥،
http://www. nahwalhadaf.com

22- Noah and the Great Flood, Houston, by Robert D. Mock MD, Texas, Spring, ١٩٩٨
http://www. biblesearchers. com/ancients/noah/noah3. shtml